قيمة الجندية

تعبت وتعب معى كثيرون ممن يكتبون عن هموم الوطن وسلامة أراضيه، وحفاظًا على الجندية المصرية التى تُعد أكثر الجنود إخلاصًا وولاءً للوطن منذ القدم.

هل تبددت الأيام وصار الجندى المصرى لا قيمة له أمام العالم؟! كل يوم يمر نرى ونشاهد تساقط جنودنا البواسل سواء من الجيش أو الشرطة على أرض سيناء من قبل المخربين والإرهابيين ليُسقطوا الدولة المصرية، مهما كلفهم هذا من سفك لدماء أبنائنا الأبرار، كفانا اجتماعات ولقاءات ومشاورات وترددات لأخذ القرار فى كل خطواتنا؟!

هل صار دم المواطن المصرى يُباع ويُهان ببضع جنيهات؟!

لا وألف لا، كل يوم تُزهق أرواح جنودنا على أرض الكنانة التى سقط فيها من قبل أكثر من مائة ألف شهيد دفاعًا عنها؛ وما زلنا ندفع الثمن عن طريق الإرهابيين الخونة حارقى علم مصر من العملاء داخل الوطن وخارجه؟!

لقد تجاوز القتلة الحدود كل يوم يدخل بيوت المصريين الحزن والفراق على أبنائه من الجنود ولهذه اللحظات لم تُحسم الأمور فى هذا السياق، وإننى على علم بإمكان قواتنا المسلحة أن تغير مجريات الأحداث بسيناء وتحسم الأمور فى أقرب وقت، مهما كلفهم ذلك، وأنا وكل المصريين الشرفاء نريد هذا حفاظًا على أرواح جنودنا، فأرواح شهدائنا ليست بالرخيصة حتى نترك الأيادى القذرة تعبث بأرض سيناء، لقد تعجبت واندهشت كثيرًا عندما طالعت بعض الأوساط العسكرية الإسرائيلية بأنه جارى البحث لدى الجيش الإسرائيلى عن ثلاثة طيارين فُقدوا أثناء حرب أكتوبر ولا يعلم الجيش الإسرائيلى عنهم شيئًا؟!

هل قتِلوا أم مازالوا على قيد الحياة، وحتى لو قتلوا يريدون أن يحصلوا على رفاتهم، حسب تصريحاتهم حتى تطمئن قلوبهم على فاقديهم أثناء القتال؟

هذه هى كرامة الإنسان والجندى عندهم، ونحن كمصريين نريد أن يكون المواطن والجندى، على السواء، محل كرامة فى حياته وبعد مماته.

مجلة النهار عدد: فبراير 2014م